mroftalp htehaB ni knil muideM

اللقاء السابع عشر: » مع القرآن الكريم « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في انتظار رد السلام لنعلم انه قد وصل الكلام او قد سمع الكلام طيب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

ليغفر لك الله ما تقدم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. وينصرك الله قصرا عزيزا. هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين لي يزداد ايمانا مع ايمانهم. ليزدادوا ولله جنود السماوات والارض وكان الله عليما حكيما - 00:01:08

ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الآن عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم انما وساءت مصيرا. ولله جنود السماوات والارض ايوا كان الله عزيزا حكيما. انا ارسلناك شاهدا - 00:02:10

لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرا ان الذين يبايعونك انما يبالي اما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله لعلنا نقف عند هذا ثم نستكمل ان شاء الله الايات بالحديث عنها. الحمد لله رب العالمين - 00:03:01

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على يا ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد. كما باركت على ابراهيم وعلى ال - 00:04:08

ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. مرحبا بكم. نستكمل الحديث عن هذه السورة. مر بنا في اللقاء الماضي قصة الحديبية هي بطولها بايجاز مر بنا ربط هذه الايات التي سمعناها بتلك الغزوة او تلك الوقعة. انا فتحنا - 00:04:28

قال ان ونوجز الحديث عنها لان اللقاء ليس ليس تفسيرا تفصيليا للسورة. وانما الوقوف مع الايات ربطها باحداث الغزوة. يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:04:53

مر بكم اشارة الى هذا التفصيل في هذا قال عمر رضي الله عنه بعد ان نزلت هذه السورة في الحديبية قال اوفتح هو يا رسول الله هم عقدوا الصلح وهم لم يدخلوا الحرم. وهم لم يؤدوا العمرة وهم قد رجعوا - 00:05:13

وحتى هذا كان شديدا على الصحابة الكرام رضي الله عنهم كما مر بكم في المرة في اللقاء الماضي فلما انزل الله انا فتحنا لك فتحا مبينا تعجبوا منها حتى قال عمر يا رسول الله اوفتح هو؟ قال نعم - 00:05:30

وهذا فتح ما هو الفتح؟ الفتح ان هذه مرحلة جديدة استطاع الناس ان يأمنوا فيها وان تبلغ رسالة الاسلام الى الناس وان يتفرغ النبي عليه الصلاة والسلام لليهود ولذلك بعدها مباشرة الى خيبر فدخل - 00:05:47

كثير من الناس في الدين واعتمر النبي عليه الصلاة والسلام بعدها في السنة التي بعدها هو واصحابه في السنة السابعة ثم في السنة الثامنة فتح الله عليه ثم بعد ذلك في عام في العام التاسع فتحت قدمت الوفود سمي عام الوفود تسامعت العرب بفتح مكة - 00:06:06

اقبلوا يدخلون في دين الله افواجا وهو مدح عظيم ونصر مبين اذ كان فيه النصر لدين الله تبارك وتعالى القويم انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:06:26

ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. وينصرك الله نصرا عزيزا. تأملوا هذه الايات العظيمات جدا التي فيها هذه الوعود العظيمة

جدا نزلت في اي وقت. في وقت كان الصحابة رضي الله عنهم قد شق عليهم مشقة عظيمة - 00:06:47
ما حصل بالحديبية محرمون ثم لا يدخلون الى الحرم ويصدهم المشركون وقد بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي على الموت وكانوا مستعدين للقتال وللجهاد ولدخول مكة عنوة وقوة. ثم - 00:07:10
لما نزل الصلح كان ذلك اثره عظيما عليهم. فانزل الله تبارك وتعالى هذه الايات فتأملوا كيف يكون. اثرها عليهم والله تعالى يقول لنبيه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ويتم نعمته عليك. وينصرك الله ويهديك ويهديك صراطا مستقيما. وينصر - 00:07:28
الله نصرا عزيزا هذه ايات عظيمة جدا نزلت في تلك ثم المسلمون الذين كانوا مع النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة الكرام شق عليهم ذلك جدا فكانوا في اشد الحاجة ان تنزل الطمأنينة والسكينة على قلوبهم - 00:07:50
فلما سمعوا واطاعوا ونحروا وحلقوا او حلوا او قصروا واذعنوا واطاعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع شدة مشقة ذلك عليهم لما استجابوا واطاعوا كافأهم الله. او من اوائل ما كافأهم الله به ان انزل السكينة على قلوبهم. قال سبحانه - 00:08:18
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين من الذي يستطيع؟ لا يستطيع احد ان ان يدخل السعادة الى قلبك الا هو ولذلك مكان السعادة ومكان السكينة والطمأنينة والراحة والقلب. وهذا لا يستطيعه احد الا الله عز وجل. هو الذي انزل السكينة في - 00:08:44
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم لما كبحوا جماح حماسهم الشديد لمواجهة المشركين ولدخول مكة والحرم عنوة وقوة فرضوا واطاعوا الرسول عليه الصلاة والسلام وامنوا زادهم الله ايمانا قال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم - 00:09:07
ولله جنود السماوات والارض. لو اراد الله لله تعالى الحكمة العظيمة كانت حكمة الله تعالى في ذلك ان يصير كما صار. ان يصير الذي صار. لو اراد الله عز وجل لارسل على المشركين - 00:09:38
شيئا من جنوده لان الله تبارك وتعالى له القوة المطلقة قال ولله جنود السماوات والارض ليس رجوعكم ايها المسلمون من الحديبية وعدم دخولكم مكة الله عز وجل قادر على ان ينصركم وان يدخلكم - 00:09:55
لكن لله الحكمة في ذلك. قال ولله جنود السماوات والارض. وكان الله عليما حكيما الحكمة المطلقة في الذي حصل فتح عظيم ودخول الناس في الدين وهو العليم بالمستقبل بالغيب المستقبل انتم لا تعلمون. وفعلا كان فتحا عظيما. ثم قال سبحانه - 00:10:18
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء. اعوذ بالله. يظنون بالله ظن السوء. بعظ المنافقين - 00:10:43
وبعض الاعراب لما دعوا الى الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ظنوا بالله ظن السوء ظنوا ان ان مشركي مكة سيهلكون الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه. وانهم لن يرجع منهم احد. فهذا ظن سوء - 00:11:20
الله وايضا الظانين ظن السوء هؤلاء المشركون والمنافقون لا يعرفون الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى فيظنون به ظن السوء. ثم قال الله عليهم يعني على المشركين والمنافقين دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم اعوذ بالله وساءت مصيرا ثم قال - 00:11:39
ايضا ولله جنود السماوات والارض لو اراد ان لو ارادنا دخلوا كما ارسل على اصحاب الفيل طيران ابابيل كان يقدر سبحانه لكن لله حكمة ولله جنود السماوات والارض انا الله عزيزا حكيما. لم يحصل لكم من ذلة بكم - 00:12:06
بل الله عز وجل له العزة المطلقة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال ثم يخاطب رسوله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا يعني للمؤمنين ونذيرا اي للكافرين والمنافقين. لتؤمنوا بالله ورسوله. وتعزروه وتوقروه - 00:12:30
سبحوا بكرة واصيلا. هذه الاية بارك الله فيكم فيها ذكر فيها الله ورسوله وذكر فيها وقتان وذكر فيها ثلاثة اعمال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه من وتعزروه وتوقروه هذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم. تعذروه اي تنصروه. وتوقروه اي تعظموه عليه الصلاة - 00:12:54
والسلام لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه اي وتنصروه وتوقروه اي ولتعظموه عليه الصلاة والسلام. وتسبحوا التسبيح لمن؟ التسبيح لله

وتسبحه اي الله. قال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعذروه وتوقروه اي الرسول صلى الله عليه وسلم. وتسبحوه اي الله عز وجل. بكرة - 00:13:30

واصيلا. في كثير من القرآن الاشارة الى هذين الوقتين الاشارة الى هذين الوقتين البكور وهو تسبيح الله تعالى بالبكور اول النهار والاصيل وهو اخر النهار ثم يقول الله عز وجل - 00:13:58

ان الذين يباهونك توقف قليلا مع حدث عظيم ارسل النبي الكريم عليه الصلاة والسلام عثمان رضي الله عنه الى اهل مكة يفاوضهم ويخبرهم ان النبي الكريم صلى الله عليه ومن معه انما جاءوا معتمرين - 00:14:18

وللبيت معظمين وللهدي سائقين. لا يريدون قتالا ولا حربا لعل كفار قريش يعودون الى رشدهم فتأخر عثمان رضي الله عنه وارضاه في مكة وحصلت امور منها لما وصل الى مكة قالوا له انت الان في مكة ان شئت ان تطوف بالبيت فطف - 00:14:52

فقال عثمان ذو النورين رضي الله عنه والله ما كنت لاطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر بكم في اللقاء الماظي ما اذهل المشركين ما رأوه وسمعوه من تعظيم ومحبة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له صلى الله عليه وسلم - 00:15:22

تأخر عثمان رضي الله عنه فاشيع انه قتل وكان النبي عليه الصلاة والسلام تحت شجرة فدعي الناس الى البيعة فتتابعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعونه يبايعونه على الموت - 00:15:50

كما ثبت في الصحيح وعلى الا يفروا كما ثبت في الصحيح هذه بيعة عظيمة هذه بيعة عظيمة. جد عظيمة. ولها مكانة عند الله وعند المؤمنين فمن ذلكم ان الله عز وجل - 00:16:14

قد قال كما سيأتي لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. تعلم ما معنى رضي الله تعلمين ما معنى رضي الله هؤلاء طائفة من عباده كما قال سبحانه رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:16:38

اذا رضي الله عن انسان نادى جبريل واحبه نادى جبريل اني احب فلانا فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء. ثم يوضع له القبول في الارض. اذا رضي الله عن احد - 00:17:00

حاز السعادة والفوز والفلاح في الدارين في الدنيا والاخرة نعم هذا من ذلك. ومن ذلكم ايضا وهذا وهذي منزلة عظيمة ثم ايضا كان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:20

قد شهد شهادة عظيمة لاهل هذه البيعة في صحيح مسلم من حديث ام مبشر رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد - 00:17:41

وفي رواية المسند لا يدخل النار احد بائع تحت الشجرة. اي شهادة عظيمة؟ فهي شهادة بالجنة شهادة بالجنة وكانوا نحوا من الف واربعمائة صحابي رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم يجلون - 00:18:13

اهل البيعة وقد قال الله تعالى في هذه الايات ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم لما يطع الرسول فقد اطاع الله. فكذلك من بايع الرسول فقد بايع الله - 00:18:40

يد الله فوق ايديهم. فمن نكث يعني من نقض بيعة والعقد والعهد فمن نكث فانما ينكث على نفسه. ومن اوفى بما عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما نعم وهذه سميت بيعة الرضوان - 00:19:02

وذلكم ان الله تعالى قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. ايضا في الصحيحين شهادة خالدة عظيمة جليلة لاهل هذه البيعة. قال عليه الصلاة والسلام يوم الحديبية - 00:19:32

انتم خير اهل الارض تلك الصفوة الذين كانوا في الحديبية بالقرب من مكة وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اهل الارض كم في هذه الكلمة العظيمة من ثناء وكم فيها من من من حفز هممهم - 00:19:54

رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اجمعين ثم نستكمل الايات اعوذ بالله من الشيطان سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم - 00:20:19

نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا. بل ظننتم ازين ذلك في قلوبكم وضننتم ظن السوء آآ وكان الله غفورا رحيما. نعم سبقت

الاشارة ان بعض الاعراب لم يخرجوا مع النبي عليه الصلاة والسلام وقعدوا - 00:21:07
وعندهم سبب وهو ظنهم بالله ظن السوء سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلنا فاستغفر لنا يعتذرون ويقولون لم نتأخر عنك لقلة ايمان. وانما شغلتنا اموالنا واهلنا فاستغفر لنا. قال الله سبحانه - 00:22:27
يعلم ما في القلوب. يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. هذا لا يعلمه الا الله. شهد عليهم هذه الشهادة تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرض في قلوبهم. يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم - 00:22:48
قل هم كانوا يظنون ان يظنون ان يتسلط المشركون على المسلمين على رسول الله ومن معه يحصدونهم وان لن يرجع منهم احد كما سيأتي جاءهم الجواب العظيم. قل فمن يملك لكم من الله شيئا؟ اي شيء. ان اراد الله بكم ضرا او اراد بكم نفعا - 00:23:06
يعني لا ضر الا اذا اذن به. ولا نفع الا من عنده هو وحده سبحانه وتعالى. ثم يقول الله بل كان الله بما تعملون خبيرا والخبرة او ادق من العلم. فالله تعالى بهم عليم - 00:23:31
بل كان بما بل كان الله بما تعملون خبيرا. في حقيقة امركم لم تشغلكم اموالكم ولا اهلوكم. بل ظننتم هذا هو ظن السوء او هذا منه. بل ظننتم ان لا ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا - 00:23:53
كنتم تظنون ان كفار قريش سيسحقونهم كلهم وزين ذلك في قلوبكم. اعوذ بالله. هذا الظن الذي ظنوه بالله وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا. اهلككم هذا الظن بالله تعالى. ثم يقول الله ومن لم يؤمن بالله ورسوله - 00:24:12
فان اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السماوات والارض ليس للمشركين ولا للاقوياء ولا لاهل الاسباب انما لله ملك السماوات والارض. يغفر لمن يشاء. ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما - 00:24:35
ثم يقول الله تعالى ونستكمل الايات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سيقول المخلفون اذا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا. قل للمخلفين من وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليم - 00:24:58
ماء ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرجا تجري من تحتها الانهار مخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها الله تبارك وتعالى اكرم المؤمنين الذين حضروا بيعة الرضوان. وامنوا بالله ورسوله - 00:26:15
بان وعدهم مغانم يأخذونها في خيبر خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة فغنموا غنائم عظيمة جدا فالمخلفون الذين لم يشهدوا الحديبية ولم يخرجوا مع رسول الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها. المغانم جمع غنيمة. ذرونا نتبعكم - 00:27:18
اسمحوا لنا نكون معكم قال الله يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعون فان هذه الغنائم وعدها الله تعالى للمؤمنين الذين حضروا الحديبية وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قل لن - 00:27:43
اتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا انظروا الى هذا الجواب العظيم انظروا الى هذا الجواب العظيم ثوب عظيم جواب عجيب يتهمونهم بهذا تحسدوننا وهم لم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظروا الى الى اهل الباطل. والى احيانا الى اهل النفاق نسأل الله العفو والعافية. كيف - 00:28:01
فيقولون وكيف يتهمون فسيقولون بل تحسدوننا ماذا جاء ماذا كان الجواب بل كانوا لا يفقهون الا قليلا ثم يقول الله تعالى ان هؤلاء الذين تخلفوا سيبتلون ويمتحنون قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد. تقاتلونهم او يسلمون - 00:28:46
هذا هذا ابي هذا برهان الايمان ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون ويحتمل ان يكون هذا والله اعلم ستدعون في مستقبل ايامكم الى قتال الفرس والروم لانهم اولو بأس شديد ليس على ما عهدتم عند العرب - 00:29:25
فان تطيعوا وتنقادوا يعني تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا. اذا اذا تبتم الى الله واجبتم الداعي وخرجتم في سبيل الله يؤتيكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من ثم نستكمل - 00:29:52
ما هذا التكريم الرباني والرضا الالهي عن اهل البيعة؟ لقد رضي الله السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها حكيما. الله اكبر لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك - 00:30:18

رضي الله فاذا رضي الله كانت لهم الطمأنينة والسعادة. اذا رضي الله كانوا من الفائزين بجنة عرضها السماوات والارض اذا رضي الله لم يضرهم احد في السماوات ولا في الارض. اذا رضي الله ادخل الرضا في قلوبهم. اذا رضي الله - 00:31:12
ادخل السعادة في قلوبهم نعم فعلم ما في قلوبهم الله اكبر. الله اكبر. هذه اية تأملوها رعاكم الله. تأملوها. العمل الذي الذي عملوه عمل عظيم خروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعة عظيمة بيعة الرضوان على الموت على - 00:31:35
لا يفروا ولما جاء الجزاء لم يقل ما عملتم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك اثنى على عملهم لكن لما ذكر الجزاء قال فعلم ما في قلوبهم. فالجزاء لما في قلوبهم من من اليقين والصدق والاخلاص - 00:32:04
لله تبارك وتعالى والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. انظروا الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة - 00:32:26
عليهم طمأنينة مع ما كانوا فيه من الشدة وما كانوا فيه من الكرب الشديد والغضب الشديد كيف يرجعون وهم جوار وهم قريب من مكة جدا قال واثابهم فتحا وهو كما قال بعض المفسرين الغنائم التي تكون في خيبر ومغانم كثيرة يأخذونها في خيبر وكان الله عزيز - 00:32:41
ازا حكيما. ثمة قول اخر ايضا لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانت قلوبهم متألمة جدا فعلم ما في قلوبهم من هذا الالم الشديد على هذا الصلح وهم كانوا يحرصون على دخول الحرم وقد بايعوا على على الا يفروا وبايعوا على الجهاد - 00:33:08
فكان هذا شديدا على قلوبهم. فعلم ما في قلوبهم من هذا التأثر الشديد. فانزل السكينة عليهم. فانزل الطمأنينة بعد ذلك. والرضا والقبول واثابهم فتحا قريبا. ثمة وقفتان مع الايات ثم - 00:33:35
نتوقف. اما الوقفة الاولى وقفة مهمة جدا قال الله تعالى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء اذا رأيت واذا رأيت واذا رأينا جميعا - 00:33:54
قوة اهل الكفر وتسلطهم وكيدهم ومكرهم فلا يجوز ان نسيء الظن بالله بل يجب ان نعتقد ان انه كما قال الله تعالى والعاقبة للمتقين. اين الثقة بالله هنا هنا لامهم الله تعالى وذمهم - 00:34:18
على هذا الظن الذي ظنوه بالله. الظانين بالله ظن السوء. بل ظننتم ان لا ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم. ان ظننتم ان لا يرجعوا الى اهلهم ابدا يظن بعض الناس يقول هلكت الناس ذهب الاسلام هلك المسلمون انتهوا اذا رأى قوة الكافر وبطشه ينسون - 00:34:48
وهذا غفلة عظيمة ان الله اقوى. وان الله اكبر وان هذه جولة وان العاقبة للمتقين كتب الله لاغلبن انا ورسلي هذا عقيدة يجب ان تكون عقيدة. ويجب ان يكون ايمان - 00:35:11
اما من يسيء الظن بالله من يعتقد انه انه لن يقوم من المسلمين قائمة ابدا فهذه سوء ظن بالله عز وجل مع ان المبشرات كثيرة وعظيمة من النصوص الشرعية ومن الوقائع ايضا من عودة الناس الى الدين في مشارق الارض ومغاربها - 00:35:31
فلا يجوز ان نسيء الظن بالله قال الله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - 00:35:51